



联合国
粮食及
农业组织

Food and Agriculture
Organization of the
United Nations

Organisation des Nations
Unies pour l'alimentation
et l'agriculture

Продовольственная и
сельскохозяйственная организация
Объединенных Наций

Organización de las
Naciones Unidas para la
Alimentación y la Agricultura

منظمة
الأغذية والزراعة
للأمم المتحدة



المجلس

الدورة الرابعة والسبعون بعد المائة

روما، 4-8 ديسمبر/كانون الأول 2023

تحديات الأمن الغذائي العالمي ودوافعه

الموجز

بالاستناد إلى وثيقة المجلس CL 172/5 (أبريل/ نيسان 2023)، تقدم هذه الوثيقة معلومات محدثة عن حالة الأمن الغذائي في العالم. فعندما بدأ العالم يتعافى من جائحة كوفيد-19، أحدثت الحرب في أوكرانيا اضطرابات في أسواق الأغذية والطاقة المتقلبة بالفعل، الأمر الذي أدى إلى مضاعفة تأثير الدوافع القائمة وطرح تحديات جديدة أمام الأمن الغذائي العالمي. وتراجعت البوادر المشجعة على التعافي الاقتصادي من الجائحة والتوقعات بتراجع معدلات الفقر والجوع، بفعل ارتفاع أسعار الأغذية والطاقة وتقلبها بدرجة أكبر. ويجري عرض الدوافع الكامنة وراء الجوع وانعدام الأمن الغذائي، بما في ذلك النزاعات، وحالات التباطؤ والانكماش الاقتصادي، وتقلبات المناخ، وتأثير التوسع الحضري. ويجري أيضاً تحديد التهديدات الحالية والأطول أجلاً التي تهدق بالأمن الغذائي العالمي. ويعرض القسم الأخير من الوثيقة معلومات محدثة عن تأثيرات الحرب في أوكرانيا والنزاع الدائر حالياً في غزة وتداعيات ذلك على حالة الأمن الغذائي.

الإجراء المقترح اتخاذه من جانب المجلس

إن المجلس مدعو إلى الإحاطة علماً بالمعلومات الواردة في هذه الوثيقة وتقديم ما يراه مناسباً من توجيهات.

يمكن توجيه أي استفسارات بشأن مضمون هذه الوثيقة إلى:

السيد Máximo Torero Cullen

رئيس الخبراء الاقتصاديين

الهاتف: +39 06570 50869

البريد الإلكتروني: Maximo.ToreroCullen@fao.org

أولاً- مقدمة

1- عندما بدأ العالم يتعافى من جائحة كوفيد-19، أحدثت تداعيات الحرب في أوكرانيا اضطرابات في أسواق الأغذية والطاقة المتقلبة بالفعل - الأمر الذي أدى إلى مضاعفة تأثير العوامل الأخرى وطرح تحديات جديدة أمام الأمن الغذائي العالمي. وخفّت البوادر المشجعة على التعافي الاقتصادي من الجائحة والتوقعات بتراجع معدلات الفقر والجوع، بفعل ارتفاع أسعار الأغذية والطاقة وتقلباتها المتزايدة. وبالاستناد إلى وثيقة المجلس CL 172/5، تقدّم هذه الوثيقة معلومات محدثة عن حالة الأمن الغذائي في العالم وتنظر في الدوافع الكامنة وراء انعدام الأمن الغذائي، بما في ذلك النزاعات، وحالات التباطؤ والانكماش الاقتصادي، وتقلبات المناخ، وكذلك تأثير التوسع الحضري. وتجري أيضًا الإشارة إلى التهديدات الحالية والأطول أجلاً التي تحدق بالأمن الغذائي العالمي. ويعرض القسم الأخير من الوثيقة معلومات محدثة عن تأثيرات الحرب في أوكرانيا والنزاع الدائر حاليًا في غزة وتداعيات ذلك على حالة الأمن الغذائي.

ثانيًا- حالة الأمن الغذائي في العالم

انعدام الأمن الغذائي المزمن

2- لم يتم إحراز أي تقدم في مجال مكافحة انعدام الأمن الغذائي في العالم، وفقًا لأحدث تقييم وارد في إصدار عام 2023 من تقرير "حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم". فلا تزال معدلات الجوع وانعدام الأمن الغذائي أعلى بكثير من مستوياتها قبل تفشي جائحة كوفيد-19 وبعيدة كل البعد عن المسار الصحيح لتحقيق الهدف 2 من أهداف التنمية المستدامة.

3- ولقد بقي الجوع في العالم، الذي يُقاس بواسطة معدل انتشار النقص التغذوي (المؤشر 1-2-1 لأهداف التنمية المستدامة)، من دون تغيير يذكر بين عامي 2021 و2022 حيث عانى منه حوالي 9.2 في المائة من سكان العالم في عام 2022 مقارنة بنسبة 7.9 في المائة في عام 2019. وتشير التقديرات إلى أن ما بين 691 و783 مليون شخص كانوا يعانون من الجوع في العالم في عام 2022. وبالنظر إلى المعدل المتوسط (حوالي 735 مليون شخص)، يكون 122 مليون شخص إضافي قد عانوا من الجوع في عام 2022 مقارنة بعام 2019 قبل تفشي الجائحة على نطاق العالم.

4- ويخفي عدم تغيير معدلات الجوع نسبيًا على المستوى العالمي بين عامي 2021 و2022 فوراق كبيرة على المستوى الإقليمي. فقد تم إحراز تقدم في خفض الجوع في معظم الأقاليم الفرعية في آسيا وأمريكا اللاتينية، ولكنه لا يزال آخذًا في الارتفاع في آسيا الغربية ومنطقة البحر الكاريبي وجميع الأقاليم الفرعية في أفريقيا. وإن نسبة الأشخاص الذين يعانون من الجوع في أفريقيا أكبر بكثير منها في أقاليم العالم الأخرى - حوالي 20 في المائة مقابل 8.5 في المائة في آسيا، و6.5 في المائة في أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي، و7.0 في المائة في أوسيانيا.

5- وقد زاد معدل انتشار النقص التغذوي في أفريقيا من 19.4 في المائة في عام 2021 إلى 19.7 في المائة في عام 2022، مدفوعًا بشكل رئيسي بالزيادات المسجلة في أفريقيا الشمالية والجنوبية. وارتفع عدد الأشخاص الذين يعانون من الجوع في أفريقيا بمقدار 11 مليون شخص منذ عام 2021 وبأكثر من 57 مليون شخص منذ تفشي الجائحة.

- 6- وانخفض معدل انتشار النقص التغذوي في آسيا من 8.8 في المائة في عام 2021 إلى 8.5 في المائة في عام 2022 – أي بتراجع قدره 12 مليون شخص سُجِّل بشكل أساسي في آسيا الجنوبية. ولكنّ هذا العدد لا يزال أعلى من مستويات ما قبل الجائحة بمقدار 58 مليون شخص. وكان هناك تحسن في جميع الأقاليم الفرعية باستثناء آسيا الغربية حيث زاد معدل انتشار النقص التغذوي من 10.2 في المائة في عام 2021 إلى 10.8 في المائة في عام 2022.
- 7- وحدث تحوّل أيضًا في أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي حيث انخفض معدل انتشار النقص التغذوي من 7.0 في المائة في عام 2021 إلى 6.5 في المائة في عام 2022 – ما يمثل تراجعًا في عدد الأشخاص الذين يعانون من الجوع قدره 2.4 ملايين شخص وإن كان ذلك لا يزال أعلى بمقدار 7.2 مليون شخص من مستوى عام 2019. وكان التراجع مدفوعًا من أمريكا الجنوبية ويخفي زيادة ملحوظة في منطقة البحر الكاريبي من 14.7 في المائة في عام 2021 إلى 16.3 في المائة في عام 2022.
- 8- ومن المتوقع أن يعاني 600 مليون شخص تقريبًا من نقص تغذوي مزمن في عام 2030. ويمثل ذلك نحو 119 مليون شخص أكثر مقارنةً بسيناريو لم تحدث فيه الجائحة ولا الحرب في أوكرانيا، وحوالي 23 مليون شخص أكثر مقارنةً بسيناريو لم تندلع فيه الحرب في أوكرانيا. ويدل ذلك على مدى ضخامة التحدي المتمثل في تحقيق مقصد هدف التنمية المستدامة المتمثل في القضاء على الجوع، ولا سيما في أفريقيا.
- 9- وبقي معدل انتشار انعدام الأمن الغذائي المعتدل أو الشديد في العالم (المؤشر 2-1-2 لأهداف التنمية المستدامة) من دون تغيير يُذكر للسنة الثانية على التوالي بعدما سجّل زيادة حادة بين عامي 2019 و2020. وعانى ما يقارب نسبة 29.6 في المائة من سكان العالم – 2.4 مليارات شخص – من انعدام الأمن الغذائي المعتدل أو الشديد في عام 2022، منهم 900 مليون شخص تقريبًا (11.3 في المائة من سكان العالم) عانوا من انعدام الأمن الغذائي الشديد. وتعدّ أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي الإقليم الوحيد الذي شهد تقدمًا مشجعًا، حيث انخفض انعدام الأمن الغذائي المعتدل أو الشديد من 40.3 في المائة في عام 2021 إلى 37.5 في المائة في عام 2022، بتراجع قدره 16.5 ملايين شخص في غضون سنة واحدة، سُجِّل في أمريكا الجنوبية بشكل أساسي.
- 10- وتبيّن مقارنة انعدام الأمن الغذائي لدى سكان المناطق الريفية وشبه الحضرية والحضرية أن انعدام الأمن الغذائي في العالم على مستويي الشدّة كليهما، أقل في المناطق الحضرية. وأثر انعدام الأمن الغذائي المعتدل أو الشديد في 33.3 في المائة من البالغين الذين كانوا يعيشون في المناطق الريفية في عام 2022 مقارنة بنسبة 28.8 في المائة في المناطق شبه الحضرية و26.0 في المائة في المناطق الحضرية.
- 11- ويؤثر انعدام الأمن الغذائي في النساء أكثر منه في الرجال في كل إقليم من أقاليم العالم. ولكنّ الفجوة بين الجنسين في مجال انعدام الأمن الغذائي على المستوى العالمي، والتي اتسعت في أعقاب تفشي جائحة كوفيد-19، ضاقت من 3.8 نقاط مئوية في عام 2021 إلى 2.4 نقاط مئوية في عام 2022، الأمر الذي يشير إلى أن الآثار غير المتناسبة التي أحدثتها الجائحة على انعدام الأمن الغذائي للنساء قد انحسرت على المستوى العالمي وفي بعض الأقاليم. وتقلّصت الفجوة بين الجنسين بشكل خاص في آسيا وأمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي، ولكنها اتسعت في أفريقيا وأمريكا الشمالية وأوروبا.

12- وزادت كلفة الأنماط الغذائية الصحية في العالم بنسبة 4.3 في المائة مقارنة بعام 2020، وبنسبة 6.7 في المائة مقارنة بمستويات ما قبل تفشي جائحة كوفيد-19 في عام 2019. وتعزى هذه الزيادة إلى ارتفاع التضخم في أسعار المواد الغذائية في عامي 2020 و2021 وذلك جزئيًا بفعل استمرار تأثيرات الجائحة. ولم يتمكن أكثر من 3.1 مليار شخص في العالم - أو 42 في المائة - من تحمل كلفة نمط غذائي صحي في عام 2021. ومع أن ذلك يمثل زيادة إجمالية قدرها 134 مليون شخص مقارنة بعام 2019، أي قبل تفشي الجائحة، تراجع عدد الأشخاص الذين عجزوا عن تحمل كلفة نمط غذائي صحي بالفعل بمقدار 52 مليون نسمة بين عامي 2020 و2021.

انعدام الأمن الغذائي الحاد

13- خلال السنوات السبع الماضية، شهد عدد الأشخاص الذي يواجهون انعدامًا حادًا في أمنهم الغذائي، من حيث الأرقام المطلقة ونسبة السكان الذين شملهم التحليل في المراحل الثلاثة الأكثر حدة من انعدام الأمن الغذائي، اتجاهًا تصاعديًا. ويعكس هذا تدهور أوضاع الأمن الغذائي في عدد من البلدان، إنما يعكس أيضًا توافرًا متزايدًا للبيانات وتغطيةً جغرافية أوسع للتحليل.

14- ووفقًا لتحديث سبتمبر/أيلول 2023 من التقرير بشأن الأزمات الغذائية في العالم، من المتوقع أن يواجه ما يصل إلى 238 مليون شخص انعدامًا حادًا في أمنهم الغذائي وأن يكونوا بحاجة إلى مساعدة طارئة (المرحلة 3 أو ما فوق من التصنيف المتكامل لمراحل الأمن الغذائي/الإطار المنسق أو ما يعادلها) في 48 بلدًا/إقليمًا في عام 2023. وتظهر مقارنة للبيانات المتعلقة بالبلدان الثمانية والأربعين التي شملها التقرير بشأن الأزمات الغذائية في العالم لعام 2023 وتحديثه لمنتصف المدة، أن عدد الأشخاص الذين هم في المرحلة 3 أو ما فوق من التصنيف المتكامل لمراحل الأمن الغذائي/الإطار المنسق أو ما يعادلها قد زاد بحوالي 10 في المائة بعدما كان يبلغ 216.25 مليون شخص في عام 2022. ويعزى ذلك إلى توسع نطاق تغطية التحليل ليشمل السكان الضعفاء بالفعل وإلى الدوافع المستمرة أو المتفاقمة. وبشكل عام، تراجعت نسبة السكان الذين شملهم التحليل الذين يعانون من مستويات عالية من انعدام الأمن الغذائي الحاد في هذه البلدان الثمانية والأربعين، تراجعًا طفيفًا من 22 في المائة في عام 2022 إلى 21 في المائة في عام 2023. وسيكون بالإمكان الاطلاع على آخر المعلومات في التقرير بشأن الأزمات الغذائية في العالم لعام 2024.

15- وبحلول مطلع شهر أغسطس/آب، كان 33.64 مليون شخص يواجهون أو من المتوقع أن يواجهوا المرحلة 4 من التصنيف المتكامل لمراحل الأمن الغذائي/الإطار المنسق - حالة شديدة الخطورة تستوجب إجراءات طارئة لإنقاذ الأرواح وسبل العيش، وهي بمثابة الإنذار الأخير لتلافي حدوث نتائج قسوى - في 36 بلدًا تتوفر بشأنها بيانات التصنيف المتكامل لمراحل الأمن الغذائي/الإطار المنسق. وتظهر مقارنة البلدان نفسها التي تتوفر بشأنها بيانات مصنفة في عامي 2022 و2023 أن معدل الانتشار قد بقي من دون تغيير يُذكر عند 3.8 في المائة من السكان الذين شملهم التحليل، مع وجود اختلافات ملحوظة بين البلدان. وتعدّ حالة الكارثة (المرحلة 5 من التصنيف المتكامل لمراحل الأمن الغذائي/الإطار المنسق) المرحلة الأكثر شدة من انعدام الأمن الغذائي الحاد. وفي مطلع شهر أغسطس/آب 2023، أشارت التقديرات خلال عمليات تحليل الذروة التي أجريت في أربعة بلدان إلى أن 128 600 شخص كانوا يواجهون أو من المتوقع أن يواجهوا المرحلة 5 من التصنيف المتكامل لمراحل الأمن الغذائي/الإطار المنسق.

- 16- علاوة على ذلك، تعدّ منظمة الأغذية والزراعة وبرنامج الأغذية العالمي تقرير البؤر الساخنة للجوع¹ الذي يجري فيه تقييم البلدان التي من المتوقع أن تشهد تدهورًا في حالة انعدام الأمن الغذائي الحاد خلال الأشهر القادمة. ويحدد التقرير الأخير الذي صدر في أكتوبر/تشرين الأول 2023 ما مقداره 18 بؤرة ساخنة للجوع تشمل في المجموع 22 بلدًا أو إقليمًا. ومن المتوقع أن تشهد هذه البلدان/الأقاليم تفاقماً في انعدام الأمن الغذائي الحاد بين نوفمبر/تشرين الثاني 2023 ويونيو/حزيران 2024 ما لم يتم تقديم مساعدة فورية لها.
- 17- وتصنّف البؤر الساخنة للجوع ضمن ثلاثة مستويات مختلفة من القلق، هي: القلق الشديد، والقلق البالغ، والبؤر الساخنة الأخرى للجوع.
- 18- وتشمل فئة القلق الشديد البؤر الساخنة التي تضم فئات سكانية تعاني من الجوع الشديد أو خطر الجوع الشديد أو تواجه أو من المتوقع أن تواجه المجاعة أو هي معرضة لخطر تدهور الأوضاع وصولاً إلى ظروف كارثية، نظرًا إلى أن هناك سكانًا فيها يعانون بالفعل من انعدام حرج في أمنهم الغذائي (حالة الطوارئ، المرحلة 4 من التصنيف المتكامل لمراحل الأمن الغذائي/الإطار المنسق) ويتعرضون لدوافع شديدة مفاقمة متصلة بالسياق. والبلدان المشمولة في هذه الفئة هي بوركينا فاسو، ومالي، وجنوب السودان، والسودان، وتبقى في مستوى القلق الأشد كما في إصدار شهر مايو/أيار. وأضيفت فلسطين إلى قائمة البؤر الساخنة للجوع المثيرة للقلق الشديد بسبب التصعيد الحاد في النزاع في أكتوبر/تشرين الأول 2023.
- 19- وتشمل فئة القلق البالغ البؤر الساخنة التي تضم عددًا كبيرًا من الأشخاص الذين يعانون من انعدام حاد وحرج في الأمن الغذائي (المرحلة 4 من التصنيف المتكامل لمراحل الأمن الغذائي/الإطار المنسق) بالاقتران مع دوافع تزداد سوءًا ومن المتوقع أن تؤدي إلى تفاقم الظروف التي تهدد الحياة للخطر في الأشهر المقبلة. والبلدان المصنّفة ضمن هذه الفئة هي: أفغانستان، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، وإثيوبيا، وهاتي، وباكستان، والصومال، والجمهورية العربية السورية، واليمن.
- 20- وأخيرًا، تضم البؤر الساخنة الأخرى للجوع بلدانًا أو أقاليم يحتمل أن تشهد مزيدًا من التدهور في حالة انعدام الأمن الغذائي الحاد فيها خلال الفترة التي تتناولها التوقعات، وتشمل الممر الجاف في أمريكا الوسطى (السلفادور، وغواتيمالا، وهندوراس، ونيكاراغوا) وملاوِي.

ثالثًا- الدوافع الكامنة وراء انعدام الأمن الغذائي

- 21- قام تقرير حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم منذ عام 2017 بتحديد الدوافع الرئيسية الكامنة وراء الاتجاهات المتصاعدة للجوع وانعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية في العالم، وتحليلها. وظهرت أدلة دامغة على أن النزاعات، وتقلبات المناخ والظروف المناخية القصوى، وحالات التباطؤ والانكماش الاقتصادي، هي الدوافع الرئيسية الثلاثة من خارج النظم الزراعية والغذائية التي تكمن وراء انعدام الأمن الغذائي للملايين من الأشخاص. وتتفاقم الآثار السلبية لهذه الدوافع بفعل الفقر وعدم المساواة اللذين يشكلان سببين هيكليين لانعدام الأمن الغذائي، وبفعل عدم القدرة على تحمّل كلفة الأنماط الغذائية الصحية الذي يعدّ دافعًا من داخل النظم الزراعية والغذائية.²
- 22- ولا تكمن هذه الدوافع وراء انعدام الأمن الغذائي المزمّن الهيكلي والطويل الأجل فحسب.³ فالنزاعات والصدمات الاقتصادية والظروف المناخية القصوى تعدّ أيضًا دوافع رئيسية كامنة وراء المستويات المرتفعة حاليًا من انعدام الأمن الغذائي

¹ <https://www.fao.org/3/cc8419en/cc8419en.pdf>

² <https://www.fao.org/3/cb4474ar/cb4474ar.pdf>

³ <https://www.fao.org/3/cb4474ar/cb4474ar.pdf>

الحاد الذي يتطلب استجابة إنسانية عاجلة.⁴ وهذا أمر يمكن توقعه بما أن انعدام الأمن الغذائي المزمن وانعدام الأمن الغذائي الحاد لا يشكلا ظاهرتين منفصلتين؛ ففي الواقع، يمكن أن تحدث الصدمات والأزمات الممتدة التي تؤدي إلى انعدام حاد في الأمن الغذائي مرّات عديدة وبصورة متكررة لدرجة أنها تتسبب في تدهور حالة انعدام الأمن الغذائي الهيكلي المزمن والأطول أجلاً.⁵

23- وتشكل جائحة كوفيد-19 والحرب الدائرة في أوكرانيا مظهرين من مظاهر هذه الدوافع الرئيسية على الصعيد العالمي. وتسببت الجائحة وما تم بذله من جهود لاحتوائها بإحدى أسوأ حالات الانكماش الاقتصادي في العالم منذ عقود. وكانت للحرب في أوكرانيا تداعيات اقتصادية كبيرة على الأسعار العالمية للأغذية والمدخلات الزراعية والطاقة.⁶ ويشكل النزاع الأخير في إسرائيل وفلسطين وما شهدته من تصعيد، أزمة أخرى ستكون لها تأثيرات بعيدة المدى على انعدام الأمن الغذائي الحاد والمزمن.

الدوافع الرئيسية لانعدام الأمن الغذائي تزداد حدة وتواترا

24- تؤثر النزاعات سلبيًا على جميع مكونات النظم الزراعية والغذائية تقريبًا، الأمر الذي تترتب عنه آثار كبيرة على الجوع وانعدام الأمن الغذائي.⁷ ويمكن أن تتسبب النزاعات في تدمير الأصول الزراعية والمعيشية (مثل الأراضي، والثروة الحيوانية، والمحاصيل، ومخزونات البذور، والبنية التحتية للري)، والمصادرة القسرية أو غير الشرعية للموارد الطبيعية، والتهاجير من الأرض ومناطق رعي الماشية ومناطق صيد الأسماك. وتعيق النزاعات أيضًا تدفق الأغذية والعمالة وغيرها من المواد الأساسية عبر الأسواق؛ وتولد نقصًا في الأغذية، وتساهم في ارتفاع الأسعار بشكل حاد، الأمر الذي يلحق الضرر بأداء السوق.

25- ولقد زاد عدد البلدان المتأثرة بالنزاعات في السنوات العشرين الأخيرة: ففي حين كان مجموع النزاعات (بما في ذلك العنف القائم على مستوى الدولة، والعنف القائم على غير مستوى الدولة، والعنف من جانب واحد) التي يتابعها برنامج أوبسالا للبيانات عن النزاعات يبلغ 121 نزاعًا في عام 2000، تشير البيانات الأخيرة إلى ارتفاع هذا العدد إلى 170 نزاعًا في عام 2021.⁸

⁴ <https://www.fsinplatform.org/global-report-food-crises-2023>

⁵ على سبيل المثال، زادت نسبة الأشخاص الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي الحاد (المرحلة 3 أو ما فوق من التصنيف المتكامل لمراحل الأمن الغذائي/الإطار المنسق) من 21.8 إلى 22.5 في المائة من السكان الذين شملهم التحليل بين عامي 2021 و2022. وفي الفترة نفسها، زاد معدل انتشار النقص التغذوي من 20.8 إلى 21.3 في المائة من سكان البلدان الثمانية والأربعين مجتمعة. أنظر <https://www.fao.org/3/cc3017ar/cc3017ar.pdf>

⁶ <https://www.fao.org/3/cc3017ar/cc3017ar.pdf>

⁷ <https://www.fao.org/3/cb4474ar/cb4474ar.pdf> ؛ <https://www.fao.org/3/i7695ar/i7695ar.pdf>

⁸ <https://ucdp.uu.se>

26- وتؤثر تقلبات المناخ والأحوال المناخية القسوى بشكل سلبي على الإنتاجية الزراعية وتؤدي إلى زيادة الطلب على الواردات الغذائية في ظل محاولة البلدان التعويض عن الخسائر في الإنتاج المحلي. وتلحق الأحوال المناخية القسوى في الكثير من الأحيان الخسائر في المداخل الزراعية وتسبب ارتفاعًا حادًا وتقلبًا في أسعار الأغذية، الأمر الذي يجد من إمكانية الحصول على الأغذية ويؤثر سلبيًا على كمية الأغذية المستهلكة وجودتها وتنوعها. ويمكن أن تتأثر جودة الأغذية وسلامتها أيضًا في حال تلوث المحاصيل وتفشي الآفات والأمراض.⁹

27- وزادت وتيرة الأحداث الكارثية في العقود الأخيرة من 100 حدث في السنة الواحدة في سبعينات القرن الماضي إلى حوالي 400 حدث خلال العقد الأخيرين. وتعزى معظم هذه الزيادة إلى ارتفاع عدد الأحداث المتصلة بالمناخ مثل الفيضانات والجفاف ودرجات الحرارة القسوى. وكانت غالبية الأحداث الكارثية التي تم الإبلاغ عنها في عام 2022 والتي زاد عددها عن 400 حدث، مرتبطة بالمناخ.¹⁰

28- وتؤثر حالات التباطؤ أو الانكماش الاقتصادي بشكل أساسي على النظم الزراعية والغذائية من خلال آثارها السلبية على إمكانية حصول الأشخاص على الأغذية، بما في ذلك القدرة على تحمّل كلفة أنماط غذائية صحية، إذ تتسبب في رفع معدلات البطالة وخفض الأجور والدخل. وهذا هو الحال سواء كان ذلك مدفوعًا بتقلبات السوق أم الحروب التجارية أم الاضطرابات السياسية أم جائحة عالمية مثل كوفيد-19. وإن الفقراء الذين ينفقون نسبة كبيرة من دخلهم على الأغذية ويعتمدون على الأسواق لتأمين جزء كبير من أنماطهم الغذائية، يتأثرون بصفة خاصة بحالات التباطؤ والانكماش الاقتصادي.¹¹

29- وحتى قبل تفشي جائحة كوفيد-19، كانت حالات التباطؤ الاقتصادي والركود والانكماش واضحة في عدة اقتصادات. فعلى سبيل المثال، زادت نسبة البلدان التي تعاني من انكماش اقتصادي في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وأمريكا اللاتينية وآسيا الغربية من 25 في المائة في عام 2014 إلى 38 في المائة في عام 2019¹² وأعاقت الحرب في أوكرانيا التي هزّت أسواق الأغذية والطاقة، التعافي الاقتصادي المتوقع بعد الجائحة. وانعكس ارتفاع الأسعار العالمية للأغذية في ركود النتائج الأخيرة بشأن الحد من الجوع في عام 2022.¹³

30- علاوة على ذلك، يشكل الفقر وعدم المساواة والتقسيم الطبقي الاجتماعي والثقافي، بما في ذلك الديناميكيات الجنسانية والخاصة بموازين القوة، عوامل هيكلية مهمة تعظم الآثار السلبية للنزاعات وتقلبات المناخ والظروف المناخية القسوى وحالات التباطؤ والانكماش الاقتصادي على الأمن الغذائي. وثمة أدلة دامغة بشكل خاص على أن عدم المساواة في الدخل يعظم الآثار السلبية التي تحدثها حالات التباطؤ أو الانكماش الاقتصادي على الأمن الغذائي للأشخاص.¹⁴

⁹ <https://www.fao.org/3/i9553ar/i9553ar.pdf> ؛ <https://www.fao.org/3/cb4474ar/cb4474ar.pdf>

¹⁰ <https://www.fao.org/3/cc7900en/cc7900en.pdf>

¹¹ <https://www.fao.org/3/ca5162ar/ca5162ar.pdf> ؛ <https://www.fao.org/3/cb4474ar/cb4474ar.pdf>

¹² <https://www.fao.org/3/cb4474ar/cb4474ar.pdf>

¹³ <https://www.fao.org/3/cc3017ar/cc3017ar.pdf>

¹⁴ <https://www.fao.org/3/ca5162ar/ca5162ar.pdf>

31- وأظهر إصدار عام 2021 من تقرير حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم أن الزيادات في معدل انتشار النقص التغذوي في الفترة 2010-2018 سجّلت في الكثير من الأحيان حيث تأثرت البلدان بالنزاعات وتقلّبات المناخ والظروف المناخية القسوى وحالات التباطؤ والانكماش الاقتصادي. وأظهر التقرير أن نسبة 55 في المائة من البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل التي شهدت زيادة في معدلات الجوع قد عانت أيضاً من دافع واحد على الأقل من الدوافع في الفترة 2010-2018. وفي 40 من أصل 60 بلدًا، سجلت الزيادات في معدل انتشار النقص التغذوي في بلدان تأثرت بمجموعة من الدوافع.¹⁵

دوافع عديدة تؤثر على البلدان الأكثر تضرراً من الجوع

32- في السنوات العشر الأخيرة، ازدادت النزاعات والظروف المناخية القسوى والصدمات الاقتصادية وتيرة وحدة وبنات تحدث بالتزامن بشكل متكرر في عدد من البلدان. ويعيش معظم الأشخاص الذين يعانون نقصاً تغذوياً مزمنًا في بلدان منخفضة ومتوسطة الدخل تتأثر بدوافع عديدة.

33- وشهدت البلدان المتأثرة بعدة دوافع زيادات في معدل انتشار النقص التغذوي تصل إلى 12 ضعف الزيادة المسجلة في البلدان المتأثرة بدافع واحد فقط. وتظهر الزيادات الأكبر في معدل انتشار النقص التغذوي في البلدان المنخفضة الدخل المتأثرة بالنزاعات والظروف المناخية القسوى، أما في البلدان المتوسطة الدخل، فتسجل الزيادة الأكبر في هذا المعدل خلال حالات الانكماش الاقتصادي. وتعدّ أفريقيا الإقليم الوحيد الذي ترتبط فيه الزيادات في معدل انتشار النقص التغذوي بالدوافع الثلاثة جميعًا.

34- وتتفاقم الآثار السلبية التي تُحدثها هذه الدوافع الرئيسية على الأمن الغذائي بفعل تزايد مستويات عدم المساواة المرتفعة والمستمرة، كما أنها تساهم في هذا التزايد. وتؤدي مستويات عدم المساواة المرتفعة إلى تعظيم قابلية التأثر بهذه الدوافع الرئيسية، وبالتالي، إلى تعظيم الآثار السلبية المترتبة عنها، ولا سيما في البلدان المتوسطة الدخل.

35- وأدى الانكماش الاقتصادي العالمي الذي حدث في أعقاب تطبيق تدابير احتواء جائحة كوفيد-19 إلى ارتفاع كبير في معدلات الجوع في جميع أقاليم العالم في عام 2020. وغم تباطؤ وتيرة هذا الارتفاع، إلا أن الجوع استمر في التزايد في عام 2021. وسُجّلت أكبر الزيادات في انعدام الأمن الغذائي في تلك الفترة في بلدان لم تكن تعاني من آثار جائحة كوفيد-19 فحسب، بل أيضاً من آثار الدوافع الرئيسية الأخرى لانعدام الأمن الغذائي.¹⁶

¹⁵ <https://www.fao.org/3/cb4474ar/cb4474ar.pdf>

¹⁶ <https://www.fao.org/3/cc3017ar/cc3017ar.pdf>

التوسع الحضري اتجاه كاسح يؤولد التحديات والفرص أمام تحقيق الأمن الغذائي

36- سوف تستمر الدوافع الرئيسية الكامنة وراء انعدام الأمن الغذائي، الأمر الذي يوجب على البلدان اتخاذ إجراءات لبناء القدرة على الصمود في وجهها. ولكنّ التوسع الحضري يشكل اتجاهًا كاسحًا يجب أخذه في الحسبان في ما نبذله من جهود للقضاء على الجوع وانعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية بجميع أشكاله. فمن المتوقع أن يعيش حوالي سبعة من أصل كل عشرة أشخاص في المدن بحلول عام 2050، ولكن حتى اليوم تناهز هذه النسبة 56 في المائة. وتظهر التقديرات العالمية الجديدة أن انعدام الأمن الغذائي أعلى في المناطق الريفية (حيث يؤثر في 33 في المائة من البالغين)، ولكنه مرتفع جدًا أيضًا في المناطق شبه الحضرية (28 في المائة) والحضرية (26 في المائة).¹⁷

37- ويقود التوسع الحضري بشكل متزايد التغيرات في النظم الزراعية والغذائية عبر التسلسل الريفي الحضري المتصل، الأمر الذي يؤولد تحديات وفرصًا أمام الأمن الغذائي والحصول على أنماط غذائية صحية ميسورة الكلفة. ويؤدي التوسع الحضري إلى زيادات وتغييرات في الطلب على الأغذية وتحوّلات في أنماط عرض الأغذية - وبخاصة في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وآسيا الجنوبية، وهما الإقليمان اللذان تظهر فيهما أعلى معدلات التوسع الحضري.¹⁸

38- ويتمثل أحد التحديات الحاسمة في كون التوسع الحضري يؤدي إلى توافر متزايد للأغذية الأرخص ثمنًا والمناسبة والسريعة. ولكن غالبًا ما تكون هذه الأغذية كثيفة من حيث الطاقة وغنية بالدهون و/أو السكريات و/أو الملح، ما يمكن أن يساهم في سوء التغذية. ولا تتوافر الخضار والفاكهة في كل إقليم من أقاليم العالم تقريبًا، بكميات كافية لتلبية الاحتياجات اليومية من الأنماط الغذائية الصحية.¹⁹ وتظهر التحليلات الجديدة أنه بالرغم من كون الأغذية العالية التجهيز أكثر تطورًا في آسيا وأمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي، فقد تغلغت حتى في المناطق الريفية في أفريقيا.

39- ويطرح التوسع الحضري وزيادة الترابط عبر التسلسل الريفي الحضري المتصل تحديات أخرى أمام الأمن الغذائي، بما في ذلك استبعاد صغار المزارعين من سلاسل القيمة الرسمية وفقدان الأراضي ورأس المال الطبيعي بسبب التوسع العمراني.

40- ومن جهة أخرى، يتيح التوسع الحضري فرصًا بما أنه يؤدي إلى قيام سلاسل قيمة غذائية أطول وذات صبغة رسمية أكبر وأكثر تعقيدًا، الأمر الذي يوسّع نطاق الأنشطة المدرة للدخل ويزيد من تنوع الأغذية المغذية وإمكانية الوصول إلى المدخلات والخدمات الزراعية كلما أصبحت المناطق الحضرية أقرب إلى المناطق الريفية.²⁰

¹⁷ <https://www.fao.org/3/cc3017ar/cc3017ar.pdf>

¹⁸ <https://www.fao.org/3/cc3017ar/cc3017ar.pdf>

¹⁹ <https://www.fao.org/3/cc3017ar/cc3017ar.pdf>

²⁰ <https://www.fao.org/3/cc3017ar/cc3017ar.pdf>

رابعاً- التهديدات المحدقة بالأمن الغذائي في العالم

41- تتطلب التحديات التي جرى وصفها في القسم السابق رصدًا وثيقًا واستحداث قدرة مالية وسياسية كافية ومستدامة للتصدي لها على نحو فعال. ويلقي هذا القسم الضوء على التحديات الأكثر إلحاحًا في عام 2024.

المخاطر على صعيد الاقتصاد الكلي في عام 2024

42- أصدر صندوق النقد الدولي في أكتوبر/تشرين الأول 2023 تحديثًا لتقرير "آفاق الاقتصاد العالمي"²¹. ويشدد التقرير على أن التعافي العالمي من جائحة كوفيد-19 والحرب في أوكرانيا لا يزال بطيئًا ومتفاوتًا. وفي الواقع، ما زال الانتعاش الاقتصادي دون مستويات ما قبل الجائحة، خاصة في الاقتصادات الناشئة والبلدان النامية.

43- ومن المتوقع أن يبقى النمو العالمي دون متوسطه التاريخي المسجل خلال العقد الأخيرين وأن يهبط من 3.5 في المائة في عام 2022 و3.0 في المائة في عام 2023 إلى 2.9 في المائة في عام 2024.

44- ومن المتوقع أن يتباطأ النمو الاقتصادي في الاقتصادات المتقدمة من 2.6 في المائة في عام 2022 إلى 1.5 في المائة في عام 2023 و1.4 في المائة في عام 2024 بسبب النمو الأضعف من المتوقع في منطقة اليورو. ومن المتوقع أن يتراجع النمو الاقتصادي في الاقتصادات الناشئة والبلدان النامية تراجعًا طفيفًا من 4.1 في المائة في عام 2022 إلى 4.0 في المائة في عامي 2023 و2024 على السواء.

45- وفي الوقت نفسه، انخفض التضخم في العالم من 8.7 في المائة في عام 2022 إلى 6.9 في المائة في عام 2023 ومن المتوقع أن يواصل تراجعته إلى 5.8 في المائة في عام 2024 بسبب السياسات النقدية الأكثر تشددًا والمدعومة بانخفاض أسعار السلع الدولية. ومع ذلك، يسلط التقرير الضوء على أن التضخم لا يزال مرتفعًا وعلى أنه من غير المتوقع أن يعود إلى المستوى المستهدف قبل عام 2025 في معظم الحالات.

46- ويشير التحديث الأخير لقاعدة بيانات صندوق النقد الدولي الخاصة بالدين العالمي إلى أن الدين العالمي استمر في التقلّب في عام 2022، حيث انخفض بمقدار 10 نقاط مئوية من الناتج المحلي الإجمالي للسنة الثانية على التوالي ليلعب 238 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، عاكسًا بذلك ثلثي الزيادة الحادة المسجلة في الدين في عام 2020. وبحسب صندوق النقد الدولي، يفسّر هذا الانخفاض بتعافي النشاط الاقتصادي بعد انكماشه الحاد في المراحل الأولى من جائحة كوفيد-19.

47- ولكن تجدر الإشارة إلى أنّ هذا الانخفاض مدفوع بمعظمه بالدين الخاص، بينما يبقى الدين العام مرتفعًا. وعلى هذا الأساس، في 31 أغسطس/آب 2023 واستنادًا إلى أحدث البيانات الصادرة، كان هناك من أصل 69 بلدًا منخفض الدخل ومؤهل للصندوق الاستئماني للنمو والحد من الفقر التابع لصندوق النقد الدولي، 10 بلدان في حالة مديونية حرجة، و26 بلدًا معرضًا لخطر كبير بأن يصبح في حالة مديونية حرجة، و26 بلدًا معرضًا لخطر معتدل و7 بلدان فقط معرضة لخطر منخفض بأن تصبح في حالة مديونية حرجة.

²¹ <https://www.imf.org/en/Publications/WEO/Issues/2023/10/10/world-economic-outlook-october-2023>

48- ويرتبط هذا الأمر أيضًا بأزمة الحسابات الخارجية وتدهور قيمة العملات. ونظرًا إلى أن الدولار الأمريكي يهيمن على المعاملات الدولية، بما في ذلك بالنسبة إلى المواد الغذائية، يمكن أن يكون لارتفاع قيمته آثار كبيرة على العديد من البلدان، وبخاصة البلدان المستوردة الصافية للأغذية و/أو المدخلات الزراعية، وأن يزيد العبء المالي وضغط الدين لا سيما على البلدان الفقيرة المثقلة بالديون.

الأسعار الدولية للأغذية وتكاليف الاستيراد

49- بدأت الأسعار الدولية للسلع الغذائية بالارتفاع في منتصف عام 2020 نتيجة تقلص إمدادات عدد من السلع الغذائية الأساسية الحرجة في المقام الأول بسبب الاختلالات المرتبطة بجائحة كوفيد-19، ونتيجة استمرار الطلب القوي، وبلغت ذروتها مباشرة بعد اندلاع الحرب في أوكرانيا في أواخر فبراير/شباط 2022.

50- وفي مارس/آذار 2022، بلغ مؤشر منظمة الأغذية والزراعة لأسعار الأغذية أعلى مستوى له وقدره 159.7 نقاط، أي بارتفاع بلغت نسبته 13.1 في المائة عن مستواه قبل شهر وأعلى بحوالي 34 في المائة من مستواه المرتفع بالفعل المسجل قبل عام.

51- وفي ما يتعلق بسلع محددة، ارتفعت الأسعار العالمية للزيوت النباتية والحبوب في مارس/آذار 2022 بنسبة 24.8 و17.1 في المائة على التوالي من شهر إلى آخر وسط مخاوف بشأن توافر الإمدادات المخصصة للتصدير من كلٍّ من الاتحاد الروسي وأوكرانيا.

52- وانخفض مؤشر منظمة الأغذية والزراعة لأسعار الأغذية منذ ذلك الحين ليبلغ 120.8 نقاط في المتوسط في أكتوبر/تشرين الأول 2023، أي بانخفاض نسبته 10.9 في المائة مقارنة بقيمته قبل عام وأقل بنسبة 24.4 في المائة من أعلى مستوى سجله على الإطلاق في مارس/آذار 2022؛ ولكن هذا الانخفاض يحجب وفود تفاوتات كبرى في التطورات في شهدتها السلع. فعلى سبيل المثال، بلغت الأسعار الدولية للقمح أدنى مستوى لها في ثلاث سنوات فيما ارتفعت الأسعار الدولية للسكر إلى أعلى مستوى لها منذ نوفمبر/تشرين الثاني 2010. وبالمثل، سجلت الأسعار العالمية للأرز الذي يعدّ سلعة رئيسية لشريحة كبرى من سكان العالم، ارتفاعًا كبيرًا في عام 2023، ويعزى ذلك بشكل رئيسي إلى حظر التصدير الذي فرضته بلدان مصدرة رئيسية وإلى المخاوف بشأن تأثير ظاهرة النينو المناخية على الإنتاج.

53- ويمكن لانخفاض الأسعار العالمية للحبوب أن يعطي متنفسًا للبلدان النامية المستوردة للأغذية. ولكن من المرجح أن تؤدي الزيادات في أسعار سلع أساسية أخرى، وارتفاع قيمة الدولار الأمريكي، واستمرار المشاكل في ميزان المدفوعات في العديد من البلدان النامية المستوردة الصافية للأغذية، إلى إلغاء المكاسب التي تحققت.

54- وأدت الزيادات العامة في الأسعار الدولية للسلع الغذائية الرئيسية إلى ارتفاع تكاليف الاستيراد. ومن المتوقع أن تبلغ فاتورة الواردات الغذائية العالمية 2 ترليون دولار أمريكي في عام 2023، أي بزيادة نسبتها 1.8 في المائة أو 35.3 مليار دولار أمريكي عن المستوى القياسي المرتفع المسجل في عام 2022²² وبالرغم من بلوغ فاتورة الواردات الغذائية العالمية مستوى مرتفعًا جديدًا، من المتوقع أن تتباطأ وتيرة ارتفاعها في عام 2023 تباطؤًا ملحوظًا نسبة إلى عامي 2021 و2022 حين بلغت معدلات النمو 11 و18 في المائة على التوالي. ومن منظور المجموعات الغذائية، من المتوقع أن تستمر في عام 2023 الاتجاهات المتباينة التي لوحظت في عام 2022.

55- ولا ينبغي تفسير تراجع الأسعار العالمية للأغذية على أنه استقرار للسوق. فالأسواق العالمية لا تزال معرضةً للمخاطر وأوجه عدم اليقين، بما في ذلك الأحوال المناخية القسوى، وتزايد النزاعات والتوترات الجيوسياسية، وتحديات الاقتصاد الكلي، والظروف المالية المشددة، وارتفاع مستويات الدين، والتغيرات المفاجئة في السياسات التجارية، والتطورات في الأسواق الأخرى ذات الصلة.

أسعار المدخلات الزراعية

56- ارتفعت الأسعار العالمية للأسمدة بشكل كبير في أواخر عام 2021 نتيجة ارتفاع أسعار الطاقة والغاز الطبيعي، والاختلالات الناجمة عن جائحة كوفيد-19، والتدابير المقيدة للتجارة التي فرضتها بعض البلدان المصدرة الرئيسية. وبفعل ارتفاع أسعار الغاز الطبيعي إلى حد بعيد، خاصة وأنه يشكل المادة الأساسية لإنتاج الأسمدة النيتروجينية، وصلت الأسعار العالمية لليوريا، وهي من الأسمدة النيتروجينية الرئيسية، إلى حوالي 925 دولارًا أمريكيًا للطن المتري الواحد في أبريل/نيسان 2022، أي أعلى بأربعة أضعاف تقريبًا من مستواها المتوسط في عام 2020. وانخفضت أسعار اليوريا بشكل كبير منذ ذلك الحين، حيث تراجعت بما مقداره 380 دولارًا أمريكيًا للطن المتري الواحد في سبتمبر/أيلول 2023؛ غير أنها لا تزال أعلى بمقدار 1.5 أضعاف تقريبًا من مستواها المسجلة قبل ثلاث سنوات.

57- وكانت التقديرات تشير إلى أن فاتورة الواردات من المدخلات الزراعية العالمية²³ سوف ترتفع بنسبة 48 في المائة في عام 2022 لتصل إلى 424 مليار دولار أمريكي. وكما بالنسبة إلى فاتورة الواردات الغذائية العالمية، فإن الأسعار المرتفعة هي التي توجه بشكل رئيسي الزيادة الحادة في فاتورة استيراد المدخلات الزراعية. وتفاقت أيضًا المشاكل القائمة المتصلة بميزان المدفوعات في البلدان المنخفضة الدخل بسبب ارتفاع فاتورة المدخلات المستوردة التي تضاف إلى ارتفاع فواتير استيراد الأغذية وتراجع قيمة العملات مقابل الدولار الأمريكي في بلدان عديدة.

58- وفي حين تحسن توافر الأسمدة بالإجمال على الصعيد العالمي، ما زالت القدرة على تحمل تكاليفها والحصول عليها تشكل مصدر قلق كبير، خاصة في البلدان المنخفضة الدخل. وقد تؤدي هذه الحالة إلى استخدام قدر أقل من الأسمدة، وبالتالي إلى تراجع الغلات والإنتاج.

التحديات الهيكلية وفي الأجل الطويل

59- يواجه النمو الاقتصادي والديناميكيات السكانية التغيير الهيكلي في الاقتصادات.²⁴ وتبقى الديناميكيات السكانية الدافع الرئيسي للتغيرات في الطلب على الأغذية. ومن بين هذه الديناميكيات، يخلّف الإعمار والتوسع الحضري تداعيات هامة على الزراعة والمجتمعات الريفية.

60- وبصورة عامة، يشيخ سكان العالم. ويتسارع الآن أيضًا التقدم في العمر في البلدان المنخفضة الدخل، حيث يبدو أن العملية تبدأ في وقت مبكر أكثر وتصبح أكثر بروزًا في المناطق الريفية، مما يؤدي إلى تغييرات في تركيبة القوة العاملة الريفية وفرض ضغوطات على قطاع الصحة وبروز تفاوتات في الدخل بين الأجيال.

²³ تتضمن فاتورة الواردات من المدخلات الزراعية البذور والأسمدة ومبيدات الآفات والطاقة للاستخدام الزراعي.

²⁴ يُناقش عددٌ من الاتجاهات العالمية وفي الأجل الطويل التي تؤثر على الأمن الغذائي، والفقر، والاستدامة الإجمالية للنظم الغذائية والزراعة في الوثيقة بعنوان "مستقبل الأغذية والزراعة - دوافع التحول ومحركاته" التي صدرت في أواخر عام 2022. <https://www.fao.org/3/cc0959en/cc0959en.pdf>

61- كما أن التوسع الحضري، الذي يركّز عليه التقرير عن حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم لعام 2023، يبدّل أنماط استهلاك الأغذية باتجاه الأغذية المجهّزة، والأغذية الحيوانية المصدر، والفاكهة والخضار. ويتطلّب هذا التحوّل في أنماط الاستهلاك تحوّلًا في العمل داخل النظم الزراعية والغذائية - من الإنتاج إلى الخدمات، بما في ذلك النقل، والبيع بالجملة، والبيع بالتجزئة، وتجهيز الأغذية وبيعها. كما أن تغيير محتوى الأنماط الغذائية من المغذيات ينطوي على تداعيات على تكاليف الرعاية الصحية.

62- وكانت الإنتاجية الزراعية متخلفة عن الركب وكانت الاستثمارات في الابتكارات، وبخاصة تلك التي تأتي بفائدة للمزارعين الأشد فقرًا، غير كافية. وتميّزت السنوات العشر الأخيرة بتباطؤ وتيرة نمو غلات معظم المحاصيل الغذائية، وبانخفاض الإنتاجية الإجمالية لعوامل الإنتاج في الزراعة. ومن دون تحفيز قوي في نمو الإنتاجية الزراعية على نحو مستدام، وبخاصة في البلدان المنخفضة الدخل، سوف تستمر الاختلالات الدولية والمحلية في التزايد والضغط على الموارد الطبيعية (أي المياه والأرض)، بما يؤدي إلى بروز دوافع مفرغة من الفقر وانعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية.

خامسًا- آثار الحرب في أوكرانيا

63- أفرزت الحرب التي اندلعت في أوكرانيا في أواخر شهر فبراير/شباط 2022 والاختلالات التي سببتها على الفور في الأسواق والتجارة العالمية بفعل تأثيراتها على الخدمات اللوجستية للتجارة وطرق النقل، عددًا من السيناريوهات المتعلقة بالآثار العالمية المحتملة لهذه الحرب نظرًا إلى أهمية الاتحاد الروسي وأوكرانيا في الأسواق الزراعية العالمية.

64- وبالرغم من عدم حدوث سيناريوهات أسوأ الحالات التي تتصوّر توقّفًا تامًا للصادرات من كلا البلدين و/أو انهيارًا تامًا للقطاع الزراعي في أحد البلدين أو كليهما، فقد أثرت التداعيات المتتالية للحرب، إلى جانب عوامل أخرى، على الإنتاج والتجارة وكذلك على أسعار الأغذية والمدخلات في جميع أنحاء العالم.

65- وتعد أوكرانيا والاتحاد الروسي بلدين منتجين رئيسيين للسلع الزراعية في العالم وكذلك مصدرين صافيين للأغذية الأساسية باتجاه العديد من البلدان التي تعتمد إلى حد كبير على المواد الغذائية والأسمدة المستوردة، بما في ذلك العديد من البلدان الأقل نموًا وبلدان العجز الغذائي ذات الدخل المنخفض.

الملاحم البارزة للتجارة والأسواق في الاتحاد الروسي وأوكرانيا

66- يمكن للملاحم البارزة للتجارة والأسواق أن تتغيّر سنويًا في ضوء نتائج الإنتاج والقرارات الناشئة عن السياسات المتبعة في البلدان المنتجة والمصدّرة الرئيسية. وفي هذا السياق، تبدّلت الملاحم البارزة للتجارة والأسواق في الاتحاد الروسي وأوكرانيا منذ اندلاع الحرب، الأمر الذي كانت له انعكاسات على سائر مناطق العالم.

67- وزادت حصة صادرات الاتحاد الروسي من القمح من 16.8 في المائة في سنة التسويق 2021-2022 (يوليو/تموز- يونيو/حزيران) إلى 20 في المائة في سنة التسويق 2022-2023، ومن المتوقع أن تواصل ارتفاعها إلى 25 في المائة في 2023-2024 نظرًا إلى المحاصيل الوفيرة المتكررة التي تم حصادها في عام 2023.

68- ومن جهة أخرى، انخفضت حصة أوكرانيا من الصادرات العالمية من القمح من 9.6 في المائة في سنة 2021-2022 (يوليو/تموز - يونيو/حزيران) التي تأثرت فيها الصادرات بالفعل بتحديات التسويق الناجمة عن الحرب، إلى 8.4 في المائة في 2022-2023. ومن المتوقع أن يتواصل انكماش هذه الحصة لتصل إلى 5 في المائة فقط من إجمالي الصادرات العالمية في 2023-2024. ويعزى هذا الانكماش بشكل أساسي إلى التخفيض المتوقع في الإنتاج كنتيجة مباشرة للأعمال العدائية والافتقار إلى قنوات تسويق مربحة في ظل عدم وجود طرق بحرية موثوقة.

تيسير الصادرات من أوكرانيا

69- في 22 يوليو/تموز 2022، أطلقت الأمم المتحدة، وتركيا، والاتحاد الروسي، وأوكرانيا، عملية تنفيذ مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب (المبادرة)، المعروفة رسميًا باتفاق الشحن الآمن للحبوب والمواد الغذائية من الموانئ الأوكرانية. وتم توقيع مذكرة تفاهم بين الاتحاد الروسي والأمانة العامة للأمم المتحدة بشأن الترويج للمنتجات الغذائية والأسمدة الروسية في السوق العالمية.

70- وتم تمديد المبادرة ثلاث مرّات - بمقدار 120 يومًا في نوفمبر/تشرين الثاني 2022، و60 يومًا في مارس/آذار 2023، ومرة أخرى في مايو/أيار 2023. وانتهت فترة التمديد الأخيرة للمبادرة في 17 يوليو/تموز 2023 ولم يتم تجديدها لفترة إضافية.

71- ونجحت المبادرة في إتاحة استئناف تصدير الحبوب والمواد الغذائية الأخرى والأسمدة، بما في ذلك الأمونيا، عبر ممر إنساني بحري آمن تم فتحه في ثلاثة موانئ أوكرانية رئيسية. وساهمت المبادرة في تحسين توافر الأغذية على المستوى العالمي وضمان استقرار الأسواق العالمية للأغذية رغم استمرار الحرب في أوكرانيا.

72- وسهّلت المبادرة تصدير 32.9 ملايين طن من السلع الزراعية من أوكرانيا. وشكلت الذرة حوالي نصف الكميات المشحونة، فيما استحوذ القمح على أكثر بقليل من ربع هذه الكميات. وشملت الكمية الإجمالية أيضًا أكثر من 725 000 طن من الحبوب التي تم شحنها على متن سفن استأجرها برنامج الأغذية العالمي لدعم عملياته الإنسانية في أماكن أخرى.

73- وأنشأ الاتحاد الأوروبي "ممرات تضامن" في مايو/أيار 2022 لتمكين أوكرانيا من تصدير الحبوب واستيراد السلع التي هي بحاجة إليها، من المعونة الإنسانية وصولاً إلى علف الحيوانات والأسمدة. وخلال الفترة من مارس/آذار 2022 إلى سبتمبر/أيلول 2023، صدرت أوكرانيا أكثر من 51.5 ملايين طن من الحبوب والذرة الزيتية والمنتجات ذات الصلة عبر ممرات التضامن. غير أن قنوات الشحن غير البحري (السكك الحديدية، والطرق، والأنهار) أكثر كلفة من الشحن البحري، ما أدى عمليًا إلى انخفاض الأسعار التي يحصل عليها المزارعون الأوكرانيون عند باب المزرعة. ويتسبب تواصل الهجمات على البنية التحتية في زيادة التكاليف اللوجستية وتكاليف التسويق.

التوقعات بشأن قطاع الحبوب في أوكرانيا

74- مع أن الأسواق العالمية للسلع الغذائية الرئيسية التي تصدرها أوكرانيا كانت تتلقى إمدادات كافية اعتبارًا من أوائل أكتوبر/تشرين الأول 2023، يمكن لعدم وجود طرق موثوقة للشحن البحري أن يؤثر على توافر هذه السلع في الأسواق العالمية للأغذية في حال حدوث صدمات غير مرتقبة.

75- وفي السياق نفسه، قد تؤدي أي اضطرابات في طرق الشحن في البحر الأسود بشكل عام، بما في ذلك الهجمات على البنى التحتية أو السفن، إلى زيادة أفساط التأمين، وجعل طرق الشحن غير مجدية تجاريًا، وفرض ضغوط تصاعدية على أسعار الأغذية وتقلبها على السواء.

76- وسوف يستجيب المزارعون في أوكرانيا في الأجل الطويل لقلّة قنوات التسويق المربحة اقتصاديًا. وسيؤدي انخفاض الأرباح التي تدرّها الزراعة نتيجة ارتفاع تكاليف المدخلات وانخفاض الأسعار عند باب المزرعة، إلى تخصيص الأراضي في المستقبل لمحاصيل مختلفة وبالتالي إلى تغيير الإنتاج. وإذا ظلّ تسويق الحبوب صعبًا بسبب عدم كفاية فرص التسويق و/أو عدم توافر فرص تسويق جذابة اقتصاديًا، فإنه من المرجح أن يخصص المزارعون أراضيهم لمحاصيل مربحة أكثر، مثل البذور الزيتية.

77- علاوة على ذلك، قد تكون لتدمير سد كاخوفكا في يونيو/حزيران 2023 آثار بيئية واقتصادية طويلة الأجل على رغم احتواء الأضرار القصيرة الأجل نسبيًا. فقد يؤثر التلوث على خصوبة التربة، وتوافر مياه الشرب للسكان والماشية، والتنوع البيولوجي، والنظام الإيكولوجي بكامله في الجزء الأسفل من نهر دنيبرو. وسيظل استخدام نظم الريّ محدودًا في الأجل الطويل ما لم تصل المياه في الخزانات إلى مستويات تجعل الضخ ممكنًا. وسيكون لتوقف الريّ على ضفتي نهر دنيبرو تأثير كبير على إنتاج الأغذية المغذية العالية القيمة، مثل الفاكهة والخضار، التي تُباع بشكل أساسي في الأسواق المحلية.

78- وأجرت منظمة الأغذية والزراعة سلسلة من التقييمات التكميلية والتحليلات القطاعية لتكوين فهم أفضل لآثار الحرب على قطاع الزراعة في أوكرانيا. وتشير النتائج الرئيسية إلى أن الحرب قد أثرت تأثيرًا بالغًا على المؤسسات الزراعية في البلاد، ما أدى إلى انخفاض الإنتاج الزراعي بسبب ارتفاع تكاليف الإنتاج، وتراجع إيرادات المبيعات، وانخفاض توافر المدخلات.

79- وفي سلاسل القيمة الزراعية والغذائية، توقفت العمليات أو عجز الموردون عن تسليم المدخلات، كما انهارت إمدادات مدخلات المحاصيل وتعطلت أسواق المخرجات، ما يدفع أيضًا المؤسسات إلى تنويع الأعمال. ومن شأن قلة فرص الحصول على الائتمانات أن تعيق الإنتاج أيضًا. ومع أن آثار الحرب على المؤسسات الزراعية كانت ملموسة في جميع أرجاء البلاد، إلا أنها كانت أشد على المؤسسات التي تعمل في المناطق الواقعة على خطوط المواجهة الأمامية.

80- وتقدم منظمة الأغذية والزراعة دعمًا تشغيليًا وبرامجيًا وفنيًا متواصلًا لأوكرانيا. ومن الأمثلة البارزة على هذا الدعم، تيسير إقامة نظام القسائم الذي بات ضروريًا بشكل متزايد لتقديم المساعدة الطارئة للأسر الزراعية الريفية في المناطق المتأثرة بالنزاع في أوكرانيا.

81- ولا يوفر هذا النهج المرونة والكرامة للأسر فحسب، بل يمكنها أيضًا من اتخاذ القرارات التي تسمح لها بتلبية احتياجاتها على أفضل وجه. علاوة على ذلك، تشارك المنظمة بصورة نشطة في تصميم رزم مساعدة نقدية تناسب السياق الأوكراني، ولا سيما في مناطق المواجهة. ويشمل ذلك قيادة استراتيجيات نقدية قطاعية محددة الأهداف أثبتت عن فعالية كبيرة في مواجهة التحديات اللوجستية المعقدة بموازاة تقديم الدعم الحاسم لحماية سبل المعيشة الزراعية للأسر المتأثرة بشدة من الحرب.

سادساً- حالة الأمن الغذائي في غزة

لمحة عامة عن الوضع السائد

82- منذ بداية الصراع بين إسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، أدى الوضع السائد في غزة بصورة خاصة إلى أزمة إنسانية وأزمة على صعيد الأمن الغذائي. فقد أصبح أكثر من نصف سكان غزة البالغ عددهم 2.1 مليون نسمة، نازحين داخليًا وغالبيتهم بحاجة بصورة عاجلة إلى المساعدة الغذائية. وحتى قبل اندلاع الأزمة الحالية، كان أكثر من 1.8 ملايين فلسطيني بحاجة إلى المساعدة الداعمة للأمن الغذائي وسبل العيش، بما يشمل 53 في المائة من سكان غزة و11 في المائة من سكان الضفة الغربية.²⁵

83- وتمثل السبب الرئيسي لانعدام الأمن الغذائي قبل 7 أكتوبر/تشرين الأول في الافتقار إلى إمكانية الوصول الاقتصادي إلى الغذاء بسبب مستويات الفقر المرتفعة جراء البطالة. وتشكل تكاليف المعاملات المرتفعة بسبب القيود المفروضة على الحركة والوصول والتجارة في ظل الاحتلال، عقبات أمام نمو الاقتصاد الفلسطيني، يليها انعدام أمن الطاقة والمياه.²⁶ وأثرت القيود الطويلة الأجل المفروضة على الوصول إلى البحر والأراضي وأسواق المدخلات والتصدير تأثيرًا سلبيًا على الأنشطة الزراعية، الأمر الذي زاد من هشاشة سبل العيش الزراعية. وفي الضفة الغربية، واجهت المجتمعات المحلية المعتمدة على الزراعة، وبخاصة البدو ومرابي الماشية في المنطقة جيم،²⁷ تحديات في الحصول على المياه والمراعي والخدمات الصحية للحيوانات.²⁸ أما في قطاع غزة، فلم يكن من الممكن الوصول إلى 35 في المائة من الأراضي الزراعية بسبب القيود العسكرية الإسرائيلية،²⁹ فيما أدت القيود المفروضة على الوصول إلى مناطق الصيد إلى تقويض قطاع مصايد الأسماك.³⁰

84- وفي حين تعتمد الأراضي الفلسطينية المحتلة بشكل كبير على الواردات لتلبية الطلب المحلي على المنتجات الزراعية، وبخاصة الحبوب وعلف الحيوانات، فإنها تتمتع باكتفاء ذاتي كبير من حيث الخضار، والعنب، والتين، وزيت الزيتون، واللحوم، والبيض، والعسل³¹ - وهي عناصر أساسية لنمط غذائي صحي ومتنوع.³² ويتسم إنتاج الأسماك بأهمية حيوية في قطاع غزة حيث إنه يشكل مصدرًا رئيسيًا للتنوع التغذوي. وتستحوذ الثروة الحيوانية على 45 في المائة من القيمة الزراعية الإجمالية، مع تشكيل صغار المزارعين ومرابي الماشية وصيادي الأسماك المنتجين الزراعيين الرئيسيين.³³

²⁵ التقرير العالمي عن الأزمات الغذائية، 2023.

²⁶ الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، 2023. <https://www.state.gov/reports/2023-investment-climate-statements/west-bank-and-gaza/>

²⁷ تشكل المنطقة (ج) التي تم إنشاؤها بموجب اتفاق أوسلو، منطقة إدارية خاضعة لسيطرة الاحتلال الإسرائيلي وهي غنية بالموارد الطبيعية والزراعية وتمثل حوالي 60 في المائة من الضفة الغربية وتضم مستوطنات إسرائيلية. وإن استخدام الموارد الموجودة في المنطقة (ج) ممنوع على الفلسطينيين.

Niksic, et al, 2014. Area C and the Future of the Palestinian Economy. The World Bank

FAO, 2020. Palestine Humanitarian Response Plan 2020. <https://www.fao.org/3/ca7807en/CA7807EN.pdf>²⁸

WFP, 2023. Evaluation of State of Palestine WFP Country Strategic Plan 2018-2022²⁹

³⁰ مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، 2019. <https://www.ochaopt.org/content/gaza-s-fisheries-record-expansion-fishing->

[limit-and-relative-increase-fish-catch-shooting](https://www.ochaopt.org/content/gaza-s-fisheries-record-expansion-fishing-limit-and-relative-increase-fish-catch-shooting)

WFP, 2023. Evaluation of State of Palestine WFP Country Strategic Plan 2018-2022³¹

³² مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، 2019. [https://www.ochaopt.org/content/gaza-s-fisheries-record-expansion-fishing-limit-and-](https://www.ochaopt.org/content/gaza-s-fisheries-record-expansion-fishing-limit-and-relative-increase-fish-catch-shooting)

[relative-increase-fish-catch-shooting](https://www.ochaopt.org/content/gaza-s-fisheries-record-expansion-fishing-limit-and-relative-increase-fish-catch-shooting)

³³ منظمة الأغذية والزراعة، والاتحاد الأوروبي، ومركز التعاون الدولي للبحوث الزراعية من أجل التنمية، 2023.

85- وسيكون للنزاع تداعيات طويلة الأجل على الأمن الغذائي والتغذية والزراعة، بالإضافة إلى آثاره المباشرة على الأرواح والنزوح والإنتاج وتوافر الأغذية والوقود.

86- وستكون التداعيات الطويلة الأجل للنزاع الحالي على الزراعة، وسبل العيش القائمة على الزراعة، وإمكانية الحصول على أنماط غذائية صحية، أكبر بكثير من النزاعات السابقة. وفي حين لا يزال حجم الأضرار غير معروف حتى الآن، إلا أنه من المرجح أن تكون معظم البنية التحتية والتربة والأراضي الزراعية في غزة قد تأثرت سلبًا وقطعان الماشية قد نفقت بسبب عدم القدرة على تأمين العلف والمياه للحيوانات وبسبب الاستهلاك في حالات الطوارئ. وستحتاج عملية إعادة بناء القطاع الزراعي إلى موارد كبيرة، وتقف المنظمة على أهبة الاستعداد لتقديم خبرتها الفنية.

الوضع الراهن

87- أفاد مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية عن وقوع خسائر بشرية فادحة حتى اليوم الثالث والثلاثين للنزاع في غزة، حيث قتل 10 569 فلسطينيًا، من بينهم 4 324 طفلًا و2 823 امرأة، وجرح 26 475 شخصًا. وثمة أكثر من 2 450 شخصًا مفقودًا، الأمر الذي دفع إلى إقامة مقابر جماعية بسبب ضيق المكان³⁴.

88- أما في إسرائيل، فقد قتل 1 400 إسرائيلي ومواطن أجنبي وجرح 5 400 شخص.

89- وتبقى المعابر المؤدية إلى جمهورية مصر العربية وإسرائيل مقيّدة، والوصول إلى البحر محظورًا، والصيد متوقفًا. وبالرغم من دخول 106 شاحنات تحمل الإمدادات الإنسانية إلى غزة، الأمر الذي رفع العدد الإجمالي للشاحنات التي دخلت القطاع إلى 756 شاحنة على الأقل، تفرض السلطات الإسرائيلية حظرًا على الوقود البالغ الأهمية للمعدات المنقذة للحياة.

90- ويؤثر نقص الوقود على المستشفيات، الأمر الذي يؤدي إلى إغلاقها. وأفاد مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية بوقوع هجمات على المستشفيات وورود نداءات لإخلائها، الأمر الذي يؤدي إلى تفاقم الأزمة الصحية. وتستمر الصعوبات في الحصول على إمدادات الكهرباء والمياه مع إقفال آبار المياه في غزة، الأمر الذي يؤثر على مصادر المياه غير الصالحة للشرب. وبالرغم من عمل بعض محطات تحلية المياه، لا يزال من الصعب توزيع المياه على النازحين داخليًا، الأمر الذي يتسبب في تفاقم الأزمة الإنسانية.

91- ويفيد مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية بأن حوالي نصف آبار المياه التابعة للبلدية والبالغ عددها 120 بئرًا في قطاع غزة قد توقفت عن الضخ في 8 نوفمبر/تشرين الثاني بعد أن كانت قد استأنفت عملياتها في 6 نوفمبر/تشرين الثاني عقب تلقي الوقود من وكالة أونروا ومنظمة اليونيسف، ومن المتوقع أن تتوقف الآبار الأخرى عن الضخ أيضًا في 9 نوفمبر/تشرين الثاني بسبب استنفاد الوقود. وإن المياه المستخرجة من هذه الآبار قليلة الملوحة وصالحة فقط للاستخدامات المنزلية من غير الشرب. وأضاف المكتب أن لا محطة تحلية المياه ولا خط الأنابيب الإسرائيلي يعملان في شمال غزة. ويعاني موظفو البلدية من صعوبات في الوصول إلى بعض آبار المياه التي تضخ مياهًا قليلة الملوحة. وخلال الأسبوع الماضي، عجز الشركاء العاملون في مجال المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية عن توزيع المياه المعبأة في زجاجات على الأشخاص النازحين داخليًا والمتواجدين في ملاجئ في الشمال. أما في الجنوب، فيجري حاليًا تشغيل محطتي تحلية المياه إلى جانب خطي أنابيب إسرائيليين متصلين بمدينتي دير البلح وخان يونس ويوفران مياه الشرب للأسر المعيشية المتصلة بالشبكة لبضع ساعات في اليوم.

³⁴ التحديثات الطارئة الصادرة عن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في 7 نوفمبر/تشرين الثاني 2023

92- واستمر النزوح الجماعي في مختلف أنحاء قطاع غزة منذ صدور أمر الإخلاء الإسرائيلي في 12 أكتوبر/تشرين الأول. وبحسب مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، يقدر عدد الأشخاص النازحين داخليًا منذ بدء الأعمال العدائية بحوالي 1.5 ملايين شخص، بما في ذلك أكثر من 725 000 نازح داخلي موجودين في ملاجئ الطوارئ التابعة لوكالة الأونروا والبالغ عددها 149 ملجأ. ويلتجئ حوالي 160 000 شخص من هؤلاء النازحين داخليًا في 57 مرفقًا تابعًا للأونروا في الشمال وفي مدينة غزة، علمًا بأن الوكالة لم تعد قادرة على تقديم الخدمات فيها. إضافة إلى ذلك، يلتجئ حوالي 131 134 شخصًا نازحًا داخليًا في 94 ملجأ غير تابع للأونروا، فيما يلتجئ 122 000 شخص في المستشفيات والكنائس وغيرها من المباني العامة، ويقيم العدد المتبقي مع عائلات مضيقة. وتعرضت مواكب الأشخاص الذين كانوا يخلون الشمال للقصف، الأمر الذي أدى إلى مقتل وجرح الكثيرين. ودفعت هذه الحوادث بالعديد من الأشخاص إلى التخلي عن مساعي الإخلاء والعودة إلى منازلهم.

الآثار المترتبة على الزراعة وسبل العيش والأمن الغذائي

93- من المتوقع أن يؤدي استمرار النزاع والتصعيد الحالي في غزة إلى إضعاف مقومات البقاء الاقتصادي والاستدامة على المدى الطويل في قطاعات مختلفة، بما في ذلك الزراعة، وإلى تفاقم مستويات انعدام الأمن الغذائي الحرجة بالفعل. ويتسبب توافر الموارد الطبيعية بكميات محدودة وتقييد الوصول إليها في تعطيل الإنتاج المحلي للأغذية، الأمر الذي يزيد الاعتماد على الواردات الغذائية المحدودة في الوقت الراهن. وبموازاة ذلك، يستمر العنف وفقدان الأراضي وتدمير الممتلكات وتقييد الوصول إلى الأراضي والموارد الطبيعية والأسواق والخدمات الأساسية في الضفة الغربية، في تقويض سبل العيش.

94- وتشير التقديرات إلى أن حوالي 1.8 ملايين شخص، أي ثلث الشعب الفلسطيني، عانوا من انعدام الأمن الغذائي في عام 2023 قبل وقوع الأزمات الراهنة. ومن بين هؤلاء الأشخاص، يعاني 1.1 مليون شخص من انعدام شديد في أمنهم الغذائي؛ ويعيش معظمهم (90 في المائة) في قطاع غزة. وإن انعدام الأمن الغذائي مدفوع بمعدلات الفقر المرتفعة نتيجة البطالة التي تعزى جزئيًا إلى القيود الإسرائيلية على الوصول والحركة والتي يتوقع تشديدها أكثر، وإلى ارتفاع أسعار الأغذية والصدمات الاقتصادية.

95- وتؤدي الزراعة دورًا هامًا في الاقتصاد الفلسطيني، حيث إنها تساهم بشكل كبير في توفير الدخل والأمن الغذائي وفرص العمل. وتتركز الأراضي الزراعية في غزة في المناطق شبه الحضرية الشرقية والجنوبية المتاخمة لإسرائيل. وفي حال حدوث هجوم بري، فمن المتوقع أن تلحق أضرار بالمحاصيل.

96- ومع أن الأراضي الزراعية محدودة في غزة وأن 10 في المائة فقط من السكان يعتمدون على الزراعة كمصدر رئيسي للدخل، تبقى الزراعة جزءًا أساسيًا من الاقتصاد في غزة وتشكل المصدر المهم الوحيد لإيرادات التصدير.

97- ونتيجة لهذا النزاع، كان لانقطاع الكهرباء تأثير كارثي على الأمن الغذائي. فقد تعطلت أجهزة التبريد والتجميد والحضانة، ما أثر بشدة على سبل العيش الزراعية (الدواجن، والأبقار، والأسماك، وغيرها من المنتجات). وتدهورت حالة مزارع الدواجن بشدة أيضًا نتيجة تقييد الحصول على العلف.

98- وبحسب مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، توقفت المخازن عن العمل في شمال القطاع اعتباراً من 8 نوفمبر/تشرين الثاني بسبب نفاذ الوقود والمياه والطحين، وبسبب الأضرار التي لحقت بالعديد منها. وتفيد التقارير بأن الطحين لم يعد متوافراً حالياً في الأسواق في شمال غزة. وعجز الشركاء المعنيون بالأمن الغذائي عن تقديم المساعدة في المناطق الشمالية في الأيام الثمانية الأخيرة (حتى 8 نوفمبر/تشرين الثاني). وأضاف المكتب أنه لا يتم توفير أي غذاء في الملاجئ وأن الناس يعتمدون فقط على المساعدة المحدودة التي تقدمها المنظمات غير الحكومية والمنظمات المجتمعية المحلية، الأمر الذي أدى إلى قيام آليات تأقلم سلبية بسبب ندرة الغذاء، بما في ذلك تخطي وجبات الطعام أو تقليصها واستخدام الأساليب غير الآمنة وغير الصحية لإشعال النار. وتفيد التقارير أيضاً بأن الناس يلجأون إلى تناول الطعام غير المألوف، مثل مزج البصل النيئ والبادنجان غير المطبوخ.

99- وأفاد مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية بأن الحصول على الخبز بات صعباً في جنوب القطاع أيضاً. فبقى المطحنة الوحيدة التي تعمل في غزة عاجزة عن طحن القمح بسبب عدم توفر الكهرباء والوقود. وأضاف المكتب أن 11 مخبزة تعرّضت للقصف ودمرت منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول. وتقوم مخبزة واحدة فقط يشغلها برنامج الأغذية العالمي، إضافة إلى ثماني مخازن أخرى في الجنوب، بتوفير الخبز بصورة متقطعة إلى الملاجئ رهناً بتوافر الطحين والوقود. ويصطف الناس في طوابير لساعات طويلة أمام المخازن حيث يتعرّضون لغارات جوية.

100- وأفاد مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية أيضاً بأنه يتم توزيع الإمدادات الغذائية التي تدخل القطاع من جمهورية مصر العربية بصورة رئيسية على النازحين داخلياً والعائلات المضيفة في القسم الجنوبي من قطاع غزة، فيما لا يتم تزويد المخازن سوى بالطحين.

101- إضافة إلى ذلك، أسفر عدم إمكانية الحصول على العلف وآثار الغارات الجوية عن وقوع خسائر كبيرة، حيث أبلغ العديد من المربين، ولا سيما الصغار منهم، عن تكبدهم خسائر ضخمة في ثروتهم الحيوانية، وبخاصة في قطاع الدواجن. كما أن المزارعين يفقدون محاصيلهم في أماكن عديدة، وبخاصة في شرق مدينة خان يونس، بحسب مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية.

102- أما في الضفة الغربية، فيشكل ارتفاع حدة التوترات وتزايد عنف المستوطنين حجرة عثرة أمام القطاع الزراعي، لا سيما أثناء موسم حصاد الزيتون الذي يعدّ المحصول الأهم.³⁵ وتغطي أشجار الزيتون التي تتركز بشكل أساسي في الضفة الغربية، أكثر من 50 في المائة من إجمالي الأراضي الزراعية في الأرض الفلسطينية المحتلة. ويدعم إنتاج الزيتون سبل عيش أكثر من 75 000 مزارع ويولّد 100 000 فرصة عمل موسمية، الأمر الذي جعله يستحوذ على نسبة 15 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي الزراعي في عام 2020³⁶ وبشكل عام، أدت القيود المشددة المفروضة على الحركة والخوف من هجمات المستوطنين إلى تباطؤ الأنشطة التجارية في الضفة الغربية.³⁷

³⁵ <https://www.aljazeera.com/features/2023/10/30/bilal-went-out-to-harvest-his-olives-an-israeli-settler-shot-him#:~:text=Palestinian%20Bilal%20Saleh%20was%20shot,%2DSawiya%2C%20occupied%20West%20Bank>

³⁶ منظمة الأغذية والزراعة، 2023. <https://www.fao.org/support-to-investment/news/detail/en/c/1507314/>

³⁷ <https://www.aljazeera.com/features/2023/10/28/palestinians-in-occupied-west-bank-face-closures-harassment-and-attacks>

103- وفي ظل التوقعات بتصاعد الأعمال العدائية وقلة توافر الأعلاف الحيوانية وعدم إمكانية الحصول عليها، يصبح المربون الضعفاء معرّضين لخطر فقدان أصولهم الرئيسية ومصدر تغذيتهم ودخلهم الوحيد، علمًا بأن استبدالها في المستقبل ينطوي على كلفة عالية. وستكون لإقفال المعابر والمجمعات الجارية على قطاع غزة آثار كبيرة على الاقتصاد، حيث سيتأثر توافر المدخلات الزراعية في الأوقات الحرجة وكلفتها. ومن المتوقع أن يشكل الافتقار إلى الأعلاف الحيوانية في غزة وزيادة تكاليف استيرادها (عندما يُسمح بذلك) عبئًا ثقيلًا على المزارعين. ونتيجة لذلك، هناك حاجة طارئة إلى توفير الأعلاف وغيرها من المدخلات الأساسية مثل العقاقير البيطرية لضمان عدم تعرّض المربين لخسائر كبيرة في ثروتهم الحيوانية. وهذا أمر بالغ الأهمية نظرًا إلى أنه يمكن للكثافة السكانية العالية المقترنة بقرب المسافة الفاصلة بين الإنسان والحيوانات أن تحوّل بسهولة نفوق الحيوانات ومرضها إلى حالة طوارئ صحية للسكان أجمعين.

الآثار المترتبة على الزراعة وسبل العيش والأمن الغذائي في العالم

104- سيؤدي الارتفاع المستمر في أسعار النفط إلى رفع أسعار الأغذية في العالم من خلال زيادة تكاليف إنتاج ونقل الأغذية والأسمدة، كما حصل في الحالات السابقة التي ارتفعت فيها أسعار النفط. ومن الممكن أن ترتفع أسعار الأسمدة أيضًا إذا زادت أسعار الغاز الطبيعي والفحم بشكل ملحوظ أو إذا طال أجل النزاع، الأمر الذي سيؤثر على البلدان المصدرة الرئيسية للأسمدة النيتروجينية في المنطقة. وفي هذا الصدد، أشارت تقديرات البنك الدولي إلى أنه من الممكن أن تزيد أسعار النفط بأكثر من 150 دولارًا أمريكيًا للبرميل الواحد إذا تصاعدت حدة النزاع.³⁸

105- وتطرح التطورات في أسعار الغاز تحديًا ملحًا أمام أوروبا، ذلك أن ارتفاع أسعار الغاز الطبيعي يعزى إلى انخفاض الصادرات العالمية من الغاز الطبيعي المسيل من حقول الغاز الإسرائيلية، فيما أسواق الغاز الحالية غير مهيأة لمواجهة صدمات سلبية على مستوى الإمدادات.

106- وأخيرًا، تساهم إسرائيل وحدها في حوالي 6 في المائة من الإنتاج العالمي للبوتاس. كما أنها تعدّ رابع أكبر مصدر لموريات البوتاس (MOP) في العالم بعد كندا وروسيا وبيلاروس، حيث إنها وفرت حوالي 8 في المائة من جميع الصادرات العالمية في عام 2022. ومع ذلك، ظلت سوق موريات البوتاس مستقرة حتى الآن.

استجابة منظمة الأغذية والزراعة

107- لم يعد من الممكن استيراد المدخلات الزراعية والأدوات وعلف الحيوانات من إسرائيل بسبب الإغلاق المفروض حاليًا لمنع دخول الإمدادات. ويمكن لتدخلات المنظمة أن تعتمد على المشتريات والشحنات من جمهورية مصر العربية عندما يتم فتح معبر رفح.

108- وثمة حاجة إلى إعادة تصميم بعض المشاريع والتدخلات الحالية، بالتشاور مع الشركاء في الموارد، لتكييفها مع تغيير الاحتياجات ذات الأولوية وعدم استقرار البيئة التشغيلية.

109- ويجب النظر في سيناريوهين تشغيليين ينطوي أولهما على تقييم الدعم الذي يمكن الحصول عليه من جمهورية مصر العربية من حيث الخدمات اللوجستية وشراء المدخلات الزراعية. ويتعلّق السيناريو الثاني بشراء الخدمات اللوجستية والعلف من إسرائيل عندما يعاد فتح الحدود.

110- وبموجب النداء الإنساني العاجل³⁹ المحدث، تحتاج المنظمة إلى مبلغ قدره 20 مليون دولار أمريكي لتقديم المساعدة الطارئة إلى 13 100 مزارع ومراب (70 660 شخصاً). وتشمل التدخلات التي تسند إليها المنظمة الأولوية في غزة مبلغاً قدره 4.7 ملايين دولار أمريكي لتوفير العلف للحيوانات، وخزانات المياه، والأدوات البيطرية؛ و5.3 ملايين دولار أمريكي لإعادة تكوين أرصدة الثروة الحيوانية؛ و5 ملايين دولار أمريكي لتوفير المدخلات الزراعية بصورة عاجلة. إضافة إلى ذلك، يشمل نداء المنظمة مبلغاً قدره 5 ملايين دولار أمريكي لتلبية الاحتياجات الفورية للمزارعين الأشد ضعفاً المتأثرين بتزايد الأعمال العدائية والقيود على الحركة في الضفة الغربية.

111- وسيشارك مكتب المنظمة في فلسطين، من خلال قطاع الأمن الغذائي وبالتنسيق مع المنظومة الإنسانية بكاملها، في إجراء مختلف عمليات التقييم، بما في ذلك تقييم سريع للأضرار.

112- ويستعد مكتب المنظمة في فلسطين لإجراء تقييم سريع باستخدام البيانات المكانية لنظام المعلومات الجغرافية بدعم من المقر الرئيسي فور الإعلان عن وقف لإطلاق النار. ويقوم الفريق بإعداد تقييم بواسطة صور الأقمار الاصطناعية.

³⁹https://www.ochaopt.org/content/flash-appeal-occupied-palestinian-territory-2023?_gl=1*1g6kv5w*_ga*MTQ00DI3MzcwNS4xNjQwNzMiOTg2*_ga_E60ZNX2F68*MTY5OTM0MjgwNy4xNzluMC4xNjk5MzQyODA3LjYwLjAuMA